أهمية الجانب الاخلاقي وانعكاساته على الحياة العملية

إيلاف عبد المجيد العباسي

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١٠/١٧ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١١/١٧)

ملخص البحث:

إن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم بكثير من الآيات القرآنية التي تهتم بالجانب الاخلاقي فجاء في كثير من القرآن الكريم آيات تهتم بالجانب الاخلاقي، وهذا ما تجسد في سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلال اقوله وافعاله وما كان يعلمه للصحابة رضي الله عنهم، وكيف انعكس ذلك بالإيجاب على الامة الاسلامية في معاملاتها واعمالها وحتى في حروبها مع اعدائها، وللجانب الاخلاقي انعكاساته المهمة على كثير من جوانب الحياة الفعلية والعملية، لهذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على انعكاسات الجانب الاخلاقي على بعض النماذج المختارة وكيف كانت فعالية هذا الجانب في صقل هذا الامور، وقد تصدى مباحث هذا البحث الأخلاق التي يجب توافرها في العامل، كما أشار الى أهمية الاخلاق في الجانب الطبي وبيان أهميته في حالة الحرب.

The importance of the moral aspect and its implications for scientific life

Abstract:

The importance of the moral side is highly consistent in terms of being a civil indication of human development and has become through the criteria of the national. The morals are intellectual concepts and behavioral criteria for the spiritual ride to me society, because the morality is to identify the concepts of good and evil in any society, and does not come to mind when he hears the term of ethics, the honesty, malbule, income, salvation, glory, lying, courage, and the courage, while the behavior critical of the moral side The rules to be in individual behalf and individuals are both within the family, school, work in the war or in a visit to a organization or public or special, all act, personal, manual or manual behavior can raise a prospect of the corresponding and may not be a small, or a negative behavior that may be a result of the corresponding and correlation of the corresponding and all things to have a strong relationship in the moral side.

المقدمة

تبرز أهمية الجانب الاخلاقي من حيث كونه مؤشرا على التطور الحضاري للإنسان و أصبحت من خلاله تقاس معايير الامم ، فالأخلاق هي المفاهيم الفكرية والمعايير السلوكية المتعلقة بالجانب الروحي لأي مجتمع من المجتمعات ، لان الاخلاق هي من تحدد مفاهيم الخير والشر في أي مجتمع كان ، ولا يتبادر الى الذهن عند سماع مصطلح الأخلاق الا الصدق والكرم والبخل والإخلاص والجحود والكذب والشجاعة ، بينما المعايير السلوكية للجانب الاخلاقي تحدد لنا القواعد التي يتعين مراعاتها في السلوكيات الفردية والجماعية سواء داخل العائلة أو في المدرسة او العمل او حتى في الحرب أو لدى زيارة منظمة من المنظمات عامة أو خاصة فكل تصرف أو كلام أو سلوك عقلي أو حسي يمكن أن يثير استحسانا لدى المقابل وقد لا يعجب الأقلية ذلك وبالعكس او قد يكون كلاما سيئا أو سلوكا مستهجنا يثير غضب المقابل وجميع هذه الامور لها علاقة قوية في الجانب الاخلاقي.

ومن هنا جاءت اهمية الدخول الى هذا الموضوع وبيان أهميته في الكتاب والسنة وانعكاساته على العالم الخارجي ،وبيان اهمية هذا الجانب وما تأثيره على العلوم المختلفة كالطب مثلا وانعكاساته على ممارسة الاعمال الحرة واخيراً انعكاسات هذا الجانب في الحروب وما يجب ان يتحلى به المقاتل او القائد في ساحات المعركة.

وكانت منهجية البحث ان اعتمدت على المنهج التحليلي من خلال الوقوف على نصوص الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ومن ثم بيان انعكاسات هذه النصوص على حياة المسلمين في الجوانب المختلفة والتي اخترت منها الطب والعمل والحرب انموذجاً لها .

وكان البحث من المقدمة وثلاثة مباحث ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الاول تعريف بالأخلاق لغة واصطلاحا

الأخلاق لغةً:

(الخُلق في لغة العرب: هو الطبع والسجيّة، وقيل المروءة والدّين. . .[١] . وقيل: الخُلُق وهي السجية، لأن صاحبه قد قدّر عليه، وقيل: الخُلُق بالضم، وبضمتين السجية والطّبع والمروءة والدين[٢] .

وفي التعريف بين الخَلْق والخُلُق قيل: والخَلْق و الخُلْق في الأصل واحد كالشَّرب والشُرب، والصَّرم و الصُّرم، لكن خُص الخُلْق بالهيئات والاشكال والصور المُدرَكة بالبصر، وخُصَّ الخُلْق بالقوى والسجايا المُدركة بالبصيرة)[٣] .

اصطلاحاً:

قيل في تعريف الخلق تعاريف عديدة، ومنها: (عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تعدد الأفعال بسهولة ويُسر، من غير حاجة الى فكرٍ ورَوِيَّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحدودة عقلاً وشرعاً سُميت الهيئة: خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة: خُلُقاً سيئاً . . . وقيل في تعريفه: الخُلُق هو قوة راسخة في الإرادة تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصلاح، إن كان الخلق حميداً- أو إلى اختيار ما هو شر وجَوْر- إن كان الخُلق ذميماً . .)[٤] .

وقيل: (إن الخُلُق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار. والخُلُق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعلّم، وكالشجاعة والحلم والعفّة والعدل وغير ذلك من الاخلاق المحمودة)[٥] .

و إذا جئنا لتعريف الأخلاق وربطها بالدين الإسلامي فقد عُرِّفت بأنها (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يُحددها الوَحيُ لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه)[٦] .

ولأن للأخلاق دور أساسي في تقدم الأمم ونهضة الشعوب، وبناء حضارتها، فقد أولى الإسلام من خلال آياته وأحاديثه الأهمية الكُبرى لها، وجعلها من العناوين الأبرز في القرآن الكريم و السنة النبوية، فلم يكن القرآن الكريم كله عقائد وعبادات، بقدر ما كان داعياً أكبر للأخلاق والتمسك بها، وكذلك كانت الأحاديث النبوية الحاثّة على الأخلاق، والداعية لها .

ولأهمية الأخلاق فإن (أي تقدم مادي تحققه تلك الأمم أياً كان نوعه فسيكون مصيره الانهيار مالم يواكبه تقدم أخلاقي يكتسي به أفراد تلك المجتمعات، وتظهر معالمه في سلوكهم ومعاملاتهم. . .)[٧]، من أجل ذلك نحصر في المبحث الآتي بعضاً من الآيات القرآنية وأحاديث النبي (ﷺ)، والتي جاءت في ذِكر فضائل وأهمية الأخلاق.

المبحث الثاني أهمية الجانب الأخلاقي في القران والسنة

أولاً: في النص القرآني:

بكل تأكيد لا يُمكن حصر الآيات القرآنية التي ذكرت الأخلاق وتكلمت عنه، ولو كان ذلك في رسالة كاملة فضلاً عن أن يكون المطلوب حصر هذه الآيات ضمن موضوع مختصر ، لهذا سأكتفي بذكر بعض هذه الآيات والتي تكلمت عن اخلاقيات حثّ عليها الله تعالى من ذلك قوله سبحانه :﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ

﴿ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ ﴾[٨].

وقد ربط الله تعالى فلاح المؤمنين بشيء من الأخلاق المرتبطة بالعبادات، التي إن فعلها المسلم نال الذي يوصله لله تعالى ورضاه، ومن ذلك : الإعراض عن اللغو، وحفظ الفرج، وحفظ الأمانة وغيرها، وكان نتيجة هذه الأخلاق والتمسك بها أن ينال صاحبها الفردوس.

ونقف على معنى واحد من معاني الأخلاق التي ذُكِرت في هذه الآيات وهو: الإعراض عن اللغو: (والإعراض هو الصّدُّ أي عدم الإقبال على الشيء مِن العُرضِ – بضم العين– وهو الجانب، لأن من يتركُ الشيء يُوّليهِ جانبه ولا يُقبل عليه، فيشملُ الإعراض إعراض السمع عن اللغو. . .، ويشمل الإعراض عن اللغو بالألسنة، أي أن يلغُوا في كلامهم: وعقَّبَ ذكر الخشوع بذِكر الإعراض عن اللغو لأنَّ الصلاة في الأصل الدعاء، وهو من الأقوال الصالحة، فكان اللغو مما يخطر بالبال عند ذكر الصلاة بجامع الضدية، فكان الإعراضُ عن اللغو بمعنيي الإعراض مما تقتضيهِ الصلاة والخشوع لأن من اعتاد القول الصالح تجنب القول الباطل ومَن اعتاد الخشوع لله تجنب قول الزور. . . والإعراض عن جنسِ اللغو مِن خُلُق الجِدّ، ومن تخلق بالجد في شؤونه كَمُلَت نفسه ولم يصدُر منه إلَّا الأعمال النافعة فالجِدُّ في الأمور من خُلُق الإسلام. . . والإعراض عنه يقتضِ بالأولى اجتناب قول اللغو، ويقتضي تجنب مجالس أهلِه. . .)[٩].

– قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ ﴾[١٠].

فكان جزاء من نهى نفسه عن اتباع ما تهواها، وكل ما تريده مما فيه من الاتباع المُوصِل للمهالك والآثام، والمُبعد عن الفضائل والإحسان كان جزاء ذلك أن كتب الله لصاحب هذه النفس المأوى الذي يُريحها، والدار التي تسعده، وهي الجنة.

– أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[١١].

بعد أن ذكر الله تعالى أن الجنة خُصصت للمتقين أوضَح سبحانه الصفات التي على أساسها يكون الإنسان من المتقين الذين يستحقون الجنة، وهي: الإنفاق في السراء والضراء، والمعنى (أنهم في حال الرخاء واليُسر والقُدرة والعُسر لا يتركون الإنفاق، . . . وأنهم سواء كانوا في سرور أو في حُزن أو في عُسر أو في يُسر فإنهم لا يُدعُون الإحسان الى الناس. . .)[١٢].

ومن تلك الصفات أيضاً: (كظم الغيظ: يُقال: كَظَم غيظَهُ إذا سكت عليه ولم يُظهره لا بقول ولا بفعل. . . وهم الذين يكفون غيظهم عن الإمضاء، ويردون غيظهُم في أجوافهم. وهذا الوصف من أقسام الصبر والحِلم. . .)[١٣].

ومواصلة مع أخلاق دعا لها الله تعالى، وحثَّ عليها، وجعل صاحبها من المتقين الذي يستحقون الجنة: (والعافين عن الناس)، ولا أجمل من صفة العفة، التي تُريح القلب، وتسعد الروح بما تُزيح عنه من الحقد والبغض والتفكير والتخطيط بالانتقام، وهذا شيء لا يُحسنه كل انسام إلّا أن يهنأ بها ذاك الذي قرر ترك الدنيا وما فيها، والعمل للآخرة، والسير بخطوةٍ نحو رضا الله تعالى وطلب الجنة.

- ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾[١٤].

جاء في هذه الآيات النهي عن أفعال المتجبرين فجاء الحث على القصد في المشي: (وهو التوسط بين الهرولة والتبختر وأن يكون تؤدة بالسكينة والوقار لأن الهرولة تُذهب بهاء المؤمن والتبختر من الكِبر، وكلاهما مذموم. . .)[١٥] وأيضاً مما جاء في الحث عليه غض الصوت ما استطاع الإنسان ذلك، وأن يُكلم الناس بقدر ما يسمعون ففيه الوقار لمن تكلم والكرامة لمن يتوجه له الكلام. . . وكانت العرب في الجاهلية تفتخر بجهارة الصوت. . . فجاء الإسلام بذمه، لأن خفض الصوت أوقر للمتكلم وأحفظ للأدب وأدمن للخُلق وأبسط لنفس السامع وأدعى لفهمه. . .[١٦].

وهكذا تمضي آيات القرآن الكريم تُوحي عظمة هذا الدين في تهذيب النفوس، وتربية الأرواح على النهج الذي يُرضي الله تعالى، فيحاول أن ينشر الظن الجميل والأجواء الآمنة بين النفوس المسلمة، فيوحي الله تعالى في ذلك متنبهاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ﴾[١٧]، وفي سبيل أن يسود في المجتمع الثقة والأمان يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[١٨].

وجاءت الآيات التي تحث على القدوة الحسنة، واتباع النماذج الناجحة المتميزة والتخلق بأخلاقهم يقول سبحانه: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[١٩] وقوله: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ﴾[٢٠].

ومما جاء في النواهي: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۚ ﴾[٢١]. ومما جاء في الحسد والطمع: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾[٢٢] وغير ذلك مما لن يُذكر أكثر بكثير من آيات

القرآن الكريم الذي جاء ليقوّم أخلاق الناس ويُقيم حضارتهم على النهج الذي يُرضي الله سبحانه، وينفع بها العباد في كل مكان وحال.

ثانيا ؛ في الحديث النبوي:

جاءت الأحاديث النبوية أيضاً تحث على مكارم الأخلاق وتدعوا لها، فكتب السنة مليئة بهذه الأحاديث التي لا يقل تأثيرها وثوابها عن آيات القرآن الكريم التي ذُكرت وغيرها التي لم تُذكَر، ولكثرة هذهِ الأحاديث فقد اقتبست بعضاً منها، وتجنبت كل الأحاديث الضعيفة واكتفيت بذكر الصحيح فقط منها .

– عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يَحقِرُهُ، التقوى ها هنا) ويشير الى صدره ثلاث مرات (بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمهُ ومالهُ وعرضِه)[٢٣] .

(هذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة، وفوائد عظيمة لبلوغ هذه الغاية الإسلامية النبيلة، وحمايتها من كل عيب أو خلل، حتى لا تصبح الأخوة كلاماً يهتف به الناس، وخيالاً يحلمون به ولا يلمسون له في واقع حياتهم أي أثر، وهذا الحديث من جوامع كلمه (ﷺ))[٢٤] .

– عن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[٢٥] .

الحديث هذا عظيم وفيه من الحِكمة ما نحتاجها يومنا هذا، مع كثرة الخلافات والمشاكل التي تحصل بين الأفراد والعوائل والشعوب والدول، بأن تتوجه نفوس الناس لمعرفة أن معنى القوى الحقيقية هي ضبط النفس، والتحكم بالغضب وليس في إبراز القوى، واستخدام العضلات، ومصارعة الناس.

– عن ابن مسعود (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كِبر) قال رجل: إن الرجل يُحبُ أن يكون ثوبه حسناً ونعلُهُ حسنةً، قال: (إن الله جميل يحبُ الجَمال، الكِبرُ بَطَر الحق، وغمطُ الناس)[٢٦] .

في الحديث توجيه نبوي عظيم في تحريم التعالي، ونبذ الكِبر، وكراهية استعظام النفس، ورؤية قدرها أعلى من قدر سواها، وأن هناك فرق بين الكِبر الذي يُبغضه الله تعالى وبين الجمال الذي يُحبه الله تعالى.

وفي هذا الحديث النبوي توجيه وتحذير من الكِبر وعاقبته، وهو الذي انتشر مع الأسف كثيراً في مجتمعاتنا ومن بين

صفاتنا، حتى صار الكثير منا يغلب الكِبر عليه في كل أعماله وتصرفاته وحياته اليومية ، ومع أنَّ ليس للإنسان شيء مما عنده غير الذي تفضل به عليه سبحانه وتعالى.

– عن أبي هريرة (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاً)[٢٧] .

ولعظمة الأخلاق والتحلي بفضائلها فقد ربط (ﷺ) كمال إيمان المؤمن بالأحسن أخلاقاً، وما ذاك إلا لِعظم تأثيرها، وأهمية تحلي المسلم بها .

– عن عبدالله بن مسعود (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): (ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا البذيء ولا الفاحش)[٢٨] .

في هذا الحديث العظيم توجيه بأن يكون المؤمن بعيداً عن الصفات الذميمة، والكلمات البدائية وحفظ الألسن من كل ما يُشين العبارات، ويجرح المقابل. ففي البذاءة وقُبح الكلمات ما يُبعد الإيمان عن الشخص ويُقلل من قدره وشأنه في ميزان رب العالمين سبحانه.

– عن أم المؤمنين عائشة (ﷺ) قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (إن المؤمن ليدرِك بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم)[٢٩] .

حديث عظيم آخر يبين عظمة الأخلاق، وقدرها في ميزان النبوة، فإن المسلم بحُسن خلقه، وجميل صفاته، ورحمة تعامله يستطيع بلوغ الصائم من غير أن يصوم، والمصلي القائم من غير أن يُصلي وحُسن الخُلق يشمل كل معالم الخير، وعناوينها، وأبوابها، ومن رحمته (ﷺ) بأن جعل كل خلقٍ وهو في ميزان الإحسان ويستحق المسلم عليها الأجر والثواب وبلوغ درجة القائم المتهجد ليلاً، والصائم نهاراً .

– عن أبي هريرة (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (مَن سَرَّه أن يُبسَطَ له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه)[٣٠] .

حديث نبوي فيه الحث على صِلة الرحم، ووصل الأقارب والأهل، وأن ذلك سبباً في بسط الرزق، وطول العمر وزيادته. وهو الشيء الذي صار مع الأسف في مجتمعنا وحياتنا من المنعدم القليل حتى صار صِلة الرحم وتواصل الأقارب مما لا يكون إلا في الأعياد والمناسبات غالباً، وهو غير الذي يرضي الله تعالى ورسوله (ﷺ) .

– عن أبي هريرة (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) قال: (مَن نَفَّس عن مسلم كُربةً من كُرب الدنيا نَفَّس الله عنه كُربةَ من كُرب يوم القيامة، ومَن يسر على مُعسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومَن ستر على مُسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عَون أخيه)[٣١] .

حديث عظيم آخر من أحاديث النبوة، يُفصل لنا الأجر العظيم، والجزاء الكبير لكل من عمل وساعد وساهم في خدمة الناس، وهو حديث جامع لكل فضل لمن قضى حوائج المسلمين، ونفع الناس بما يستطيع ويقدر عليه.

وهذا الحديث بكل ما فيه قد وضع قواعد عظيمة في مساعدة الناس والوقوف على مشاكلهم وذلك أكثر ما نحتاجه كي نزيد صلة الحب والتقارب بين الجميع، وننشر الخير والمحبة بين المجتمع، وزيادة تعريف غير المسلمين بديننا وتعاليمنا وعظمِ أخلاق شريعتنا.

إنّ هذه الأحاديث النبوية وغيرها، يحتاجها المسلم في مجتمعه أولاً مع المسلمين، ويحتاج مثلها وأكثر منها وهو مسافر أو مهاجر في غير بلاده، فكم من مثل هذه الأخلاقيات كانت سبباً في هداية أُناس، وتصحيح عقول، وإرشاد نفوس، وكم من مثلها ما كانت مفتاحاً لطرق أبواب الإسلام من غير المسلمين والإطلاع عليه والإيمان به.

المبحث الثالث نماذج من اهمية الجانب الاخلاقي في التعاملات الدنيوية

اولاً: الأخلاق في العلم (علم الطب نموذجاً)

ومع الآيات التي ذكرناها، والأحاديث التي تطرقنا لها- وهي جزء من منهج الله تعالى في الأخلاق والحث عليها- إلا أننا نبين أن الأخلاق كعبادة لم تكن في الشعائر الإسلامية والعبادات فقط، بل كانت الأخلاق الإسلامية في مضمون كل معاملة دنيوية حياتية، فكان جانب الأخلاق في أي تعاملٍ بين اثنين، بل ما انتشر الإسلام في كل العالم إلّا بأخلاقهِ العملية التي سرت في كل جوانب الحياة المعاملاتية، ففي مجال العلم لو وقفنا مثلاً مع الجانب الأخلاقي في الطب لرأينا (أن الأخلاقيات الطبية تعتمد على أُسس أخلاقية ودينية وفلسفية في المجتمعات التي تمارس فيها. . . وأنه في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر مهد الديانات الثلاثة ما زالت التعاليم الدينية تُلقي بتأثيرها على كثير من السلوكيات والمواقف والممارسات، مما يُفسر الاختلاف الواقع بين هذهِ المنطقة والمناطق الأُخرى التي شهدت الأخلاقيات الطبية وفقدان التأثير الديني عليها خلال العقدين الماضيين..)[٣٢]. فمن أخلاقيات الطب: أن الإسلام جعل سبب تكاثر الجنس البشري بالتزاوج ما بين الجنسين (رجل وامرأة)، وحرّم كل علاقات أُخرى (امرأة مع أخرى، رجل

مع رجل، رجل مع امرأة بالحرام)، وذلك كي تستمر السلسلة البشرية في طهرها ونزاهتها ورقيها، فجعل الإسلام الجانب الأخلاقي في الإنجاب هو ما يتولد نتيجة ممارسة الزوجين للجماع ضمن علاقة الزواج وفي حين أن الإسلام حرّم هذه الممارسة المنحرفة الشاذة، في حين نرى أن الحضارة الغربية قد دافعت عن هذا الفعل وأجازته، ورفضت القوانين والعقوبات التي تُشرع ضد مرتكبيه (ففي عام ٢٠٠٨م قامت ١١٧ منظمة تعمل في مجال الصحة وحقوق الإنسان بالاعتراض على حُكم محكمة (جُنح قصر النيل) التي قضت بالحكم ٥ سنوات على خمسة مصريين بتهمة الشذوذ)[٣٣].

بل (إن دولاً قد سمحت بالزواج المدني للأزواج المثليين فكانت هولندا أول دولة تقوم بذلك في عام ٢٠٠١م ثم تبعتها ١٥ دولة أوربية أخرى، بل في ٢٢-أكتوبر- ٢٠٠٩م صوتت جمعية كنيسة السويد لصالح إعطاء مباركة للأزواج المثليين بما في ذلك استخدام مصطلح الزواج، وفي عام ٢٠١٧م تزوج أول زوجين مثليين من الذكور في الكنيسة في النرويج، وكذلك في فرنسا، أقرت زواج المثليين في مايو ٢٠١٣م، وفي نفس العام في روسيا وافق مجلس الدوما على قانون الدعاية المثلية الروسي، وهكذا في كل دول الاتحاد الأوربي صار الزواج المثلي مقرراً ومسموحاً به رسمياً)[٣٤].

وكان مما ظهر في العصر الحاضر مسألة تأجير الرحم والتي هي من أنواع الحضارة الغربية وهي محرمة في الاسلام لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب واستباحة فرج المرأة اجنبية بغير إذن شرعي. فالإسلام حفظ الاخلاق في الطب، وشرع لكل العلاقات مَدخَلاً شرعياً لا يجوز تجاوزه ولا تغييره ولا إباحته الا بما ثبت بالنص الشرعي الثابت.

وبالرجوع الى دور العرب المسلمين في العلم واخلاقياته فقد برع العرب المسلمون دوماً في مجالات الطب كافة، وكان لهم دورُ كبير في أكثر البلاد العربية والاسلامية ويعتبرونها من المهن والوظائف المهمة التي يُخدَم بها الإنسانية (كانت الجراحة محتقرة في أوربا، والجراحون منظور إليهم كأنجاس،... وكانت المدارس الطبية الأوربية تتحاشى تعلم الجراحة، لأنهم كانوا يعتقدون أنها لا تليق بالأطباء المحترفين، وأنه لا يجوز لهم أن يُغيروا ما خلق الله)[٣٥].

وبينما جاءت الأحاديث النبوية الشريفة تدعوا للتداوي والأخذ بالأسباب للشفاء من الأمراض والعِلل فقد كان الناس في الغرب (يرفضون تناول الأدوية والعقاقير بحجة أنها من عمل البشر أو الطبيعة وأن هذه الأشياء المصنوعة من يد الإنسان لا يمكن أن تشفيهم، وخيراً لهم أن يعتمدوا على الله من أن يتناولوا الأدوية وأن

يُعالجهم الأطباء حتى أنه أثِر عن أحد قديسيهم أنه رفض أن يُعالجه أحد الأطباء اليهود فقال: إن لخير لي أن اعتمد على الله من أن اعتمد على البشر، وأنا أيضاً بغنى عن طبك، عندما اعتمد على الله وأسلم أمري له ولسيدنا يسوع المسيح)[٣٦].

في حين أن رسول الله (ﷺ) بأكثر من حديث، ومنه قوله (ﷺ) حينما سُئِلَ من الأعراب بعد أن سألوه عن بعض الأمور فقالوا يا رسول الله أنتداوى؟ قال: نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلّا وضع له شفاء، غير داءٍ واحدٍ، قالوا وما هو يا رسول الله؟ قال: الهَرَم. . . [٣٧].

لذا نقول: (لقد كان التعامل الأخلاقي تجاه العلم عامل مهم في عملية ازدهاره، فأي علم تُبدي له اهتماماً خاصاً فإن النتيجة تكون تقدم هذا العلم وازدهاره)[٣٨]، وهذا الذي ظهر لنا من التعامل الأخلاقي الذي تعاملت به الدول الإسلامية على مختلف عصورها مع العلم، فلو أخذنا نموذج الدولة العباسية التي قدمت الدعم الكامل لتشجيع العلماء ولدفع عجلة العلم إلى الأمام حتى سُمي عصرهم بالعصر الذهبي، فكان الخلفاء العباسيين أنفسهم يجمعون العلماء من حولهم ويستمعون إليهم وإلى آرائهم في العلم الذي يشغلون فيه أو يسألوهم فيجيبوا، فكانت مجالسهم تزخر بكثرة العلماء على مختلف أنواع العلوم. . . وقد سمحت السلطة لهم بالانفتاح التام على الدول التي انتشر الإسلام فيها، والاطلاع على مصادر علومها المختلفة، وترى كيف زخرت الدولة للعلماء بكتب تلك الأمم التي عمل العلماء العرب المسلمين على ترجمتها، حتى بلغ من تعظم خلفاء الدولة للعلماء أن هارون الرشيد صبَّ الماء على يد أحد العلماء ليغسلها بعد أن انتهى من الغداء الذي دعاه له، وذلك تعظيماً للعلم وأهله[٣٩]، ويقابل هذا التعامل- والذي ذكرنا منه نموذجاً بسيطاً- ما كان يحصل في المجتمع الأوربي في العصور الوسطى حيث كان العلم ورجاله يعانون من اضطهاد وعملية قسر كبيرة من قبل السلطة المتمثلة بسلطة الكنيسة التي كانت مؤثرة على الحكام آنذاك، ونتيجة السلطة المطلقة التي كانت تتمتع بها الكنيسة فقد رأت (أن أي مصدر من مصادر العلوم والمعرفة لابد أن يكون صادراً عنها)[٤٠]، لذا فقد كانت الكنيسة تراقب العلماء وتتابع اكتشافاتهم فإما يصدر عنها ما يقضي على هذه الإكتشافات إن خالفت أفكارها وآراءها، أو أنها تجبر المكتشف بالرجوع عما توصل إليه من آراء واكتشاف، بل كان يصل في بعض الحالات بتهديد المكتشف بالموت إن لم يرجع عن رأيه، كما حصل مع (غاليليو) الذي قال. بحركة الأرض. ونيوتن الذي قال بجاذبية الأرض، ورومنيس الذي أوضح ظاهرة قوس قزح بأنها من إنعكاس ضوء الشمس في نقط الماء[٤١]، وهذه الرقابة والمتابعة والمحاسبة لم

تكن في الإسلام، بل رأينا كيف أن الإسلام قد كرّم العلماء وأجلّهم، وكيف أن الدولة الإسلامية على طول حكمها- وبأي اسم كانت- قد أتاحت للعلماء الاختراع والاكتشاف بل شجعتهم على ذلك، طالما أن هذه العلوم والاكتشافات تتوافق مع الخدمة الإنسانية والحياة.

ثانياً: الأخلاق في الحرب

وكان للإسلام الدور الأسبق في وضع أخلاقيات وقواعد الحرب، وقد يُستغرب كيف يمكن الجمع بين كلمتي الحرب وأخلاق، فالمعروف أن في الحروب يُباح كل شيء، ويُنتهك كل شيء، ولقد رأينا ذلك بأم أعيننا في حروب العصر الحديث في أفغانستان والعراق، وما قبل ذلك ما حصل من استعمار من دول أوربا لدول الوطن العربي وأفريقيا وآسيا. والمجازر والمذابح وحجم الدمار والخراب والتخلف الذي حصل في كل بقعةٍ تواجد فيها المحتل والمستعمر. بينما نجد الإسلام قد سبق كل أمة في وضع قواعد وأخلاقيات الحرب، ومن هذه الأخلاقيات والآداب:

١- لا يُقتل إلّا المقاتل: فقد جاء عن النبي (ﷺ): (من ألقى السلاح فهو آمن)[٤٢].

٢- النهي عن الغدر والتمثيل بالعدو: قال (ﷺ): (اغزوا ولا تغلُّوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً)[٤٣].

٣- النهي عن التدمير والتخريب من غير حاجة: يدل على ذلك وصية أبي بكر (رضي الله عنه) لأمير جيش بعثه إلى الشام ومنها: وإنكم ستجدون أقواماً قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع فاتركوهم وما حَبسوا له أنفسهم، ولا تقتلوا كبيراً هرماً ولا إمرأة، ولا وليداً ولا تخربوا عمراناً ولا تقطعوا شجرة إلّا لنفع، ولا تعقرن بهيمة إلّا لنفع، ولا تحرِقُنَّ نخلاً ولا تُغرِقنه ولا تغدر ولا تمثل ولا تجبن ولا تغّلل[٤٤].

ويكفي من هذه الوصية العظيمة الخالدة أن نستخرج أعظم دروس الآداب والأخلاق في الحروب.

٤- إكرام الأسير: وقد تمثل هذا المبدأ العظيم القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، الذي حرر القدس عام ١١٨٧م، فأمر بتوزيع الصدقات على الفقراء والمرضى والأرامل من الصليبيين، وكذلك اليتامى والمقعدين، كما أمر بردّ الأسرى إلى أقاربهم وعفا عن كثيرين منهم بخصوص الفدية بحيث وجدناه يفتدي وحده عشرة الاف شخص.. وسمح لنصارى بيت المقدس بأن يسكنوا فيها ولا يخرجوا وأن يؤمَّنوا ولا يزعجوا، فأقام منهم فيها وفي ضواحيها آلاف.

٥- السلم وعقد الصلح مع العدو: إذا طلب الأعداء السلم والتزموا بموجباته وهم في بلادهم فعلى المسلمين أن يستجيبوا لهم فيوقفوا الحرب تلبية لرغبتهم السلمية، كما قال تعالى ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٤٥][٤٦].

هذه هي أبرز قواعد الإسلام في الحرب، ولو وقف أحدنا على أخلاقيات النبي (ﷺ) والصحابة ومن بعده الخلفاء المسلمين لاحتجنا للكثير بما ندلل به على عظمة هذا الدين، وعظمة الرحمة التي فيه، والتي خلت معركة من دروس وعبر وآداب يُستشهد بها على القيم العُليا في أخلاق المسلمين في هذه المواقف. بينما نجد أن الحروب المعاصرة قد راح ضحيتها ملايين الناس. ففي الحرب العلمية الثانية وحدها سقط أكثر من ٦٠ مليون نفس بشرية، وسبقتها الحرب العالمية الأولى ب١٤ مليون إنسان، وما حصل من إبادة من إلقاء أمريكا القنبلة النووية على اليابان، وحرب العراق وما كان من مقتل آلاف الناس من رجال وأطفال ونساء وغير ذلك.

ثالثاً :الأخلاق في العمل

وككل مجال فقد كان للإسلام قواعد وأخلاقياتٍ في العمل، ومعنى أخلاقيات العمل: (هي مجموعة من المعايير الاخلاقية التي يجب الإلتزام بها لكل تجارة أو مهنة أو وظيفة، والذي يُعدّ أيس إنتهاك لهذه المعايير من قبل الفرد تصرفاً غير أخلاقي)[٤٧]، وقد ربط الاسلام هذه الأخلاقيات بالإيمان والثواب لربما كي يكون المسلم أكثر جدية في تطبيق أخلاق العمل هذه، ولربما لُبين الإسلام ربط الأعمال الدنيوية بمفهوم الإخلاص والنية لله تعالى. وأن عمل الدنيا هو مفتاح الوصول للآخرة، ولكي يُعزز الاسلام رقابة الإنسان الذاتية على نفسه، فلا يحتاج لنصب أجهزة مراقبة ولا رقيب ولا مُساعداً كي يعمل، بل هو يعمل بإرادته طلباً لرضا الله سبحانه، ويُجيد ما يصنع وما يقوم به لأنه يعلم أن التقصير في أي عمل يُنقِصُ الحسنات ويُقلل الإيمان وهذه الرقابة الذاتية التي يجعلها الإسلام في ضمير وأخلاق المسلم هي التي تجعله يضبط تصرفاته وتعاملاته وجودة عمله، فهو في خلوة نفسه بمكان عمله مثله وهو تحت أجهزة المراقبة وعين الرقيب وتهديد المسؤول، فالمسلم يجب أن يكون متقناً في كل حال وظرف ووضع، بوجود أحدٍ أو عدمه، لأن الغاية التي يُريد أن يعمل من أجلها تكون في رضا الله تعالى وراحة الضمير. فالنظام والقانون وقواعد الأخلاق تقوم على هذين المرتكزين: رضا الله تعالى فيما تعمل، وإشباع الضمير راحة وثقة بأنه قد فعل ما يجب، وقام بما عليه. والمرتكز الأول قد لا يكون له وجود عند ذهنية وتفكير غير المسلم، فهو لا يعمل كي يُرضي الله

تعالى، فقصد غالبهم قد يكون الطلب المادي والشهرة والجوائز وبراءات الإختراع، فالعمل عندنا نحن عبادة، وعند غيرنا هو ممارسات يومية، وسعيٌ دائم من أجل المناصب والمال والشهرة. وإن كان الغرب قد فاق المسلمين مع الأسف –في المركز الثاني– إتقان العمل وراحة الضمير– إلّا أن الإسلام قد وضع قاعدة ذلك، فقال النبي (ﷺ): (إنّ اللهَ يُحِبُ إذا عَمِلَ أحَدَكُم عملاً أن يُتقِنَهُ)[٤٨].

ونرجع لنذكر بعض قواعد العمل وأخلاقياته التي جاءت في الإسلام:

١- الأمانة: وهي أهم الأخلاق التي يجب أن يتصف بها العامل ولها عدة معانٍ منها:

- أن يحرص العامل على وقت العمل وأن يستثمره في سرعة إنجاز العمل الموكول إليه.
- أن يجتنب في أداء عمله الغش بكافة أشكاله وصوره، يقول النبي (ﷺ): (مَن غَشَّنا فَليسَ مِنّا)[٤٩].
- ألّا يستغل موقعه في العمل لجرَّ منفعة شخصية له ولقرابته وصداقته، أو للاستيلاء على المال العام بطرق ملتوية، أو للتكسب المادي غير المشروع، كتلقي الهدايا والرشاوى مقابل خدمات وتسهيلات للمُهدين أو الراشين، يقول النبي (ﷺ): (مَن استَعملناهُ على عَمل رزقناه رِزقاً فما أَخِذ بعد ذلك فهو غلول)[٥٠].

٢- الإلتزام بأنظمة العمل: وهي من الأخلاق الفاضلة التي يجب على العامل الحرص عليها والتحلي بها، فهذا مقوم من مقومات العمل، وعامل رئيس من عوامل النجاح فيه، ولهذا كلما تم الالتزام بالأنظمة والقوانين انعكس أثر ذلك على الإنتاج في العمل وزيادته واستمراريته لصالح الفرد والجماعة.

٣- دفع أُجرة العامل: وهي من أهم الحقوق التي ينتظرها العامل من رَبّ العمل بعد أدائه ما كُلّف به هو إعطاؤه حقه من الأجرة دون بخسٍ ولا مِنّة. وقد أمر الإسلام بإعطاء الأجير فور إنتهائهِ من أداء عمله، يقول النبي (ﷺ): (أعطوا الأجيرَ أجرهُ قَبلَ أن يَجفَّ عَرَقُهُ)[٥١].

٤- إحترام العامل وتقدير كرامته الإنسانية: فالله جعل كل الناس سواسية، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [٥٢]، فمهما كان مستوى العامل التعليمي أو المهني أو الاقتصادي أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع الذي يعيش فيه، فعله كاهله يقوم النشاط اليومي، وبه يتم ويتحقق جانب من الإنتاج والرُقي وغاية الأمة في الرخاء والأمن.

٥- النهي عن أن يبيع المسلم على بيع أخيه: ومثال ذلك (أن يقول لمن اشترى شيئاً في مدة الخيار: افسخ هذا البيع وأن أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه، وهذا حرام)[٥٣]، يقول النبي (ﷺ): (لا يَبيعُ بَعْضُكُم على بَيعِ أخيهِ)[٥٤].

ولقد كانت أبرز الآثار في أخلاقيات الرجال في البيع والتجارة على الطرف الثاني هو ما ظهر من التجار الحضارمة[٥٥]، حينما نقلوا الإسلام بحُسن تعاملهم وأخلاق تجارتهم إلى مناطق ودول في شرق آسيا (حيث أوصلوا شعاع الإسلام إلى أقصى الشرق الآسيوي بسبب هجراتهم وتعلقهم بعاداتهم ودينهم، حتى قيل فيهم أن تاريخ الحضارم ومجدهم الحقيقي خارج وطنهم، فقد ساهموا في نشر الإسلام ونشر الحرف العربي. . .)[٥٦]، وكان الإعجاب الآسيوي بهؤلاء التجار للحد الذي أثروا في أخلاقهم ودينهم فقيل عنهم (إن ماليزيا لم تتعرض لفتوحات إسلامية ولم تُرغم على اعتناق الإسلام وإنما اختاره أهله، واهتدوا إليه من خلال التجار المسلمين الذين جاؤوا إلى بلادهم من حضرموت وكانوا غزيري العلم ولم تكن فيهم حماقة أو جبروت المستعمرين بل كانوا بكل بساطة إخباراً ومرآة صادقة تعكس تعاليم الإسلام السمحة، فأسروا بسلوكهم حكام الولايات واعتنقوا الإسلام بل حثوا شعوبهم على اعتناقه)[٥٧].

ولم يكن تجارب الحضارمة في نشر الإسلام بأخلاقهم هو المثال الوحيد، بل هناك أمثلة كثيرة في انتشار الإسلام بأخلاق المسلمين، وهذه التجربة تجعل كل مسلم يتحمس في نشر إسلامه ومعتقده بأخلاقهُ، خصوصاً مع الهجرات التي حصلت إلى أوربا وباقي دول العالم، فهي ذكرنا من قبل أن الدور الذي يمكن أن يلعبه هؤلاء المهاجرون إن هم تمسكوا بدينهم وأخلاقهم في نشر الإسلام، وإثارة رغبة وفضول الأوربيين في معرفة الإسلام والاطلاع عليه والدخول له.

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم النعم والصلاة والسلام على خير الأنبياء سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام الذي أدى الأمانة وختم الرسالة.

إن للأخلاق أهمية بالغة في حياة الانسان سواء على المستوى الشخصي ام الجماعي لهذا تهدف الأخلاق لتحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية . ذلك أن الأخلاق هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها ، فإذا شاعت الأخلاق شاع الخير والأمان والأمن على المستوى الفردي والجماعي ، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة في المجتمع واذا غابت انتشرت الشرور وزادت البغضاء ، وتناحر الناس من أجل المادة والمناصب والشهوات والملذات . فلابد من الأخلاق التي تعد الضابط لهذه النوازع والاهواء التي هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات ولهذا فإن الحياة من غير قيم – وان كانت حلوة على الشفاه – فإنها مرة على القلوب والنفوس[٦٣] . فالأخلاق وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة ونجاة في الدنيا والاخرة .

ولقد كان من ابرز النتائج التي تم التوصل اليها :

١_ أهمية الأخلاق في الاسلام و كونها وسيلة عظيمة في مجال الدعوة و جذب المقابل للإسلام و تعاليمه و أنها وسيلة متبعة في الدعوة منذ عصر النبوة و عند كثير من الدعاة في كل وقت و عصر .

٢ _ أن الاسلام أوجب التعامل بالأخلاق العالية و الرُقي حتى مع المخالف والمعادي بما يُرضي الله تعالى، لما في ذلك من انعكاس على المقابل وان لم يكن موافقا لديننا بل ولو كان معادياً له .

٣ _ كان الاسلام هو الأسبق في وضع أُسس الاخلاق في تعامله مع الآخر، وهو قد وضع بذلك كل القواعد الاخلاقية في كل جوانب الحياة و بمختلف نواحيها .

٤ _ لقد بلغ الإسلام مشارق الارض ومغاربها بأخلاقهم و بتعاملهم الراقي في فتوحاتهم ، و بما قدموه من أنموذج أخلاقي رائع في التعامل مع الآخر .

وتوصلت أخيراً في بحثي لمجموعة من الملاحظات أختصرها في:

١ _ مراعاة جانب الأخلاق والاهتمام بها كمسلمين و خصوصا في مجال الدعوة و النُصح، فالأخلاق تترك أكبر الآثار في نفس المقابل بما يوصله لتغيير افكاره إن هو تأثر بأخلاق المسلمين.

٢ _ لا يجب ان تقتصر الأخلاق في تعاملاتنا كمسلمين بل علينا أن نُطبق الأخلاق القرآنية والنبوية بصورة ابرز مع المقابل المخالف لنا .

٣ _ الاهتمام بتدريس مناهج خاصة عن الأخلاق منذ نعومة أظفار الطلبة وفي مختلف المستويات الدراسية لما لذلك من أثر في حياتنا و تعاملاتنا .

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ ه) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق _سوريا ، (د.ط) ، ١٩٧٩م ، ص٣٢٩ .

(٢) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ ه)، مؤسسة الرسالة ، بيروت_ لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٥م ، ص٧٩٣ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت ٥٠٢ ه) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم- الدار الشامية ، بيروت_ لبنان، ط٤، ٢٠٠٩م، ص٢٩٧ .

(٣) أخلاق الإسلام، يوسف القرضاوي، دار المشرق- القاهرة_ مصر ، ط١، ٢٠١٧م، ص٢١-٢٢ .

(٣) موسوعة الأخلاق الاسلامية، سعد يوسف محمود، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، (د.ط) ، (د.ت) ١/٨ .

(٦) المصدر نفسه، ١/١٠ .

(٧) أخلاق الكبار، محمد عبده، مؤسسة اقرأ، القاهرة_مصر، ط ١، ٢٠٠٨م، ص٩ .

(٨) سورة المؤمنون : الآيات ١-٥ .

(٩) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ ه) ، الدار التونسية للنشر، تونس ، (د.ط) ، ١٩٨٤ ، ١٨/ ١٠-١١ .

(١٠) سورة النازعات :الايتان ٤٠-٤١ .

(١١) سورة آل عمران: الايتان ١٣٣-١٣٤ .

(١٢) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ ه) ، دار احياء التراث الاسلامي ، بيروت _ لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٠ه ، ٣٦٦/٩ .

(١٣) المصدر نفسه ، ٣٦٧/٩ .

(١٤) سورة لقمان : الاية ١٩ .

(١٥) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي- دمشق_ سوريا، ط١، ١٩٦٥م، ٤٨٦/٣ .

(١٦) ينظر: المصدر نفسه، ٤٨٦/٣ .

(١٧) سورة الحجرات : الاية ١٢ .

(١٨) سورة الحجرات : الاية ٦ .

(١٩) سورة الأحقاف: الاية ٣٥ .

(٢٠) سورة الأحزاب: الاية ٢١ .

(٢٤) سورة النحل: الاية ١٠٥ .

(٢٢) سورة النساء: الاية ٣٢ .

(٢٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ط١ ،(د.ط)، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، ١٩٨٦/٤ (٢٥٦٤) .

(٢٤) شرح حديث: لا تحاسدوا ولا تناجشوا، شبكة الألوكة، عبدالعال بن سعد الرشيدي، www.alukah.net، ٢٠١٦/٨/٦م.

(٢٥) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ ه) ، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت_لبنان، ط٣، ١٩٨٧م، باب الحذر من الغضب، ٢٢٦٧/٤، (٥٧٦٣) .

(٢٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، باب تحريم الكبر وبيانه، ٦٥/١ (٢٧٥) .

(٢٧) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله بن محمد الحكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق عبدالرحمن مُقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة- مصر باب أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، ١٩٩٧، ٤١/١ (٢) .

(٢٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شُعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت_لبنان، ط١، ١٩٨٨م، باب نفي اسم الإيمان عمّن أتى ببعض الخصال التي تَنقُصُ بإتيانه إيمانه، ٤٢١/١ (١٩٢) .

(٢٩) مختصر سنن أبي داؤود، عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١، ٢٠١٠م، باب في حسن الخُلق، ٣٠٩/٣ (٤٧٩٧) .

(٣٠) اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار النوادر، دمشق، ط١، ٢٠١٤م، باب فضل صلة الأرحام، ٤/٤٣٥ (٢٦٥١).

(٣١) مختصر سنن أبي داؤود، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، باب في المعونة للمسلم، ٣/٣٥٢ (٤٩٤٥) .

(٣٢) جريدة البيان، استعراض القضايا الأخلاقية المتعلقة بنقل وزراعة الأعضاء والأنسجة البشرية، www.albayan.ae، ١٢- مارس- ٢٠٠٢م.

(٣٣) ينظر: الجنسية المثلية- العوامل والآثار، هند عقيل الميزر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الرابع- ابريل/٢٠١٣م، دار النشر لجامعة حلوان، ص٢٤٤٤.

(٣٤) حقوق المثليين في أوربا، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org، ٧/مايو/٢٠١٩.

(٣٥) شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربا، سيغريد هونكه، ترجمة فاروق بيوض- كمال دسوقي، تحقيق مازن عيسى الخوري، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت_لبنان، ط٨، ١٩٩٣م، ص٢٢٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٣٧) الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق علي عبد الباسط مزيد- علي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، القاهرة_مصر، ط١، ٢٠٠٣م، ١/١٤٠، (٢٩١).

(٣٨) فلسفة العلم والتقنية في التراث الإسلامي، صفوان تاج الدين علي المولى، رسالة ماجستير، جامعة صدام- ٢٠٠١م، ص٢٨٢.

(٣٩) التاريخ الإسلامي، ابراهيم الشريفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة_مصر، ط٢، ١٩٧١م، ص١٢٢.

(٤٠) فلسفة العلم والتقنية في التراث الإسلامي، صفوان تاج الدين، ص٢٨٣، وينظر: موقف الإسلام والكنيسة من العلم، عبد الله المشوخي، مكتبة المنار- الأردن، ط١، ١٩٨٢م، ص١٠٠.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٤٢) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب فتح مكة، ٥/١٧٢، (٤٧٢٤).

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ٥/١٣٩، (٤٦١٩).

(٤٤) ينظر: السنن الكبير، احمد بن الحسين البيهقي، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان، ٨/٢٩٨، (١-١٨٢)،.

(٤٥) سورة الأنفال: الاية ٦١.

(٤٦) أخلاقيات الحرب في الإسلام، محمد ويلالي، شبكة الألوكة، www.alukah.net ، ٢٠٠٩/٩/٢٩ .

(٤٧) ما هي أخلاقيات العمل، هادي فهمي، موقع موضوع، mawdoo3.com، ٢٤-أبريل-٢٠١٨م.

(٤٨) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، آداب الصانع والعامل، ١٥-٨-٢٠١٤ .

(٤٩) مسند ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض_السعودية، ط١، ١٩٩٧م، باب حديث ابي الحمراء، ٢٣٣/٢ (٧٢١) .

(٥٠) ينظر: مختصر سنن أبي داود، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ط١، ٢٠١٠م، باب في هدايا العمال ٣٠٧/٢ (٢٩٤٣) .

(٥١) سنن أبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، باب أجر الأجراء، ٨١٧/٢، (٢٤٤٣) .

(٥٢) سورة الحجرات: الاية ١٣ .

(٥٣) توضيح معنى البيع على بيع أخيه والسوم على سومه، موقع الإسلام سؤال وجواب، islamqa.info، ٦-١٠-٢٠١٧م.

(٥٤)صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الشعب ، القاهرة _مصر،ط١ ، ١٩٨٧ ، باب لا يبيع على بيع أخيه، ٦٩/٣ (٢١٣٩) .

(٥٥) الحضارمة: هو لفظ يطلق على كل من إنتسب إلى حضرموت جنوب شبه الجزيرة العربية.

(٥٦) ينظر: موقع ويكيبيديا، Wikipedia.org، ٢٢- يناير- ٢٠١٩م.

(٥٧) ينظر: أعلام الحضارم في جنوب شرق آسيا، جزيرة الشرق الأوسط، aawsat.com، السبت- ٢٢- أبريل- ٢٠١٧م.

(٦٣) ينظر، علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد يالجن ، مكتبة المنار ، عمّان _الأردن، ط١، ١٩٨٢م ص ٨ .

المصادر و المراجع

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شُعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت_لبنان ، ط١، ١٩٨٨م.

(٢) مختصر سنن أبي داؤود، عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١، ٢٠١٠م.

(٣) جريدة البيان، www.albayan.ae .

(٤) الجنسية المثلية- العوامل والآثار، هند عقيل الميزر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الرابع- ابريل/٢٠١٣م، دار النشر لجامعة حلوان .

(٥) الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق علي عبد الباسط مزيد- علي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

(٦) فلسفة العلم والتقنية في التراث الإسلامي، صفوان تاج الدين علي المولى، رسالة ماجستير، جامعة صدام- ٢٠٠١م.

(٧) ينظر: السنن الكبير، احمد بن الحسين البيهقي، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان، ٢٩٨/٨ .

(٨) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ ه) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، دمشق _سوريا ، (د.ط) ، ١٩٧٩م.

(٩) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (□)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ط١ ، (د.ط) .

(١٠) شبكة الألوكة الشرعية، www.alukah.net .

(١١) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت_لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.

(١٢) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله بن محمد الحكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق عبدالرحمن مُقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة- مصر ، (د.ط) ١٩٩٧، م.

(١٣) اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار النوادر، دمشق_سوريا، ط١، ٢٠١٤م.

(١٤) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org .

(١٥) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ ه)، مؤسسة الرسالة ، بيروت_ لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٥م.

(١٦) شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربا، سيفريد هونكه، ترجمة فاروق بيوض– كمال دسوقي، تحقيق مازن عيسى الخوري، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت_لبنان، ط٨، ١٩٩٣م.

(١٧) التاريخ الإسلامي، ابراهيم الشريفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة_مصر، ط٢، ١٩٧١م.

(١٨) موقف الإسلام والكنيسة من العلم، عبد الله المشوخي، مكتبة المنار، الأردن_عمان، ط١، ١٩٨٢م.

(١٩) موقع موضوع، mawdoo3.com .

(٢٠) مسند ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن– الرياض، ط١، ١٩٩٧م .

(٢١) ينظر: مختصر سنن أبي داود، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف، الرياض– السعودية، ط١، ٢٠١٠م .

(٢٢) سنن أبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

(٢٣) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت ٥٠٢ ه)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم– الدار الشامية ، بيروت_لبنان، ط٤، ٢٠٠٩م.

(٢٤) موقع الإسلام سؤال وجواب، islamqa.info .

(٢٥)صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الشعب ، القاهرة _مصر ، ط١،١٩٨٧م .

(٢٦) جريدة الشرق الأوسط، aawsat.com .

(٢٧) علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد يالجن ، مكتبة المنار ، عمّان _الأردن، ط١، ١٩٨٢م .

(٢٨) أخلاق الإسلام، يوسف القرضاوي، دار المشرق ، القاهرة_ مصر، ط١، ٢٠١٧م.

(٢٩) موسوعة الأخلاق الاسلامية، سعد يوسف محمود، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر ، (د.ط) ، (د.ت).

(٣٠) أخلاق الكبار، محمد عبده، مؤسسة إقرأ ، القاهرة_مصر، ط ١، ٢٠٠٨م.

(٣١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ ه) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (د.ط) ، ١٩٨٤م .

(٣٢) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ ه)، دار احياء التراث الاسلامي ، بيروت _ لبنان ، ط٣٧، ١٤٢٠ه.

(٣٣) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود العاني (ت ١٣٩٨ ه) ، مطبعة الترقي، دمشق_سوريا، ط١، ١٩٦٥م.